

السبت 09-10-2010

1135- مَنْ هَذَا الثَّعْلَبِ يَرْكَبُ ظَهْرَ الْأَسَدِ الْغَاضِبِ؟

تعتة الدستور

- 1 -

حين يشف جدارُ النفسِ يصيرُ النظرُ إلى المرآةِ بلاهةً،
يتكشفُ زيفُ اللعبة، وفسادُ العملةِ، والدُرْبُ : متاهةً.
مَنْ تلكِ القطةِ تجرى خلفَ الفأرِ الهاربِ؟
مَنْ هذا الثَّعْلَبِ يركبُ ظهرَ الأسدِ الغاضِبِ؟
والشمسُ وراءَ الأفقِ العاشقُ تكشفُ زيفَ الفجرِ الكاذبِ
مَنْ هذا الثعبانُ ينفثُ سُمًّا من خلفِ السردابِ؟
مَنْ هذا الناظرُ من ثقبِ البابِ؟؟

- 2 -

قالوا إن الداخلَ مِلِكِي محدود الحدِّ
لم أستلم السندَ من الوالدِ بعدُ،
أوصى قبل وفاتهُ
أن أبحثَ عنه في صندوقِ الجدِ
سَلِّمَ مفتاحَ خزائنه لامرأته
ماتت!!،

وأشيخُ بوسطِ الجمعِ الحاشدُ
- القادمُ للمعزى ولجردِ الإرثِ الفاقدِ -
أنَّ الداخلِ صارَ مشاعاً، ... وبوضعِ اليدِ
"قطعوها" حتى لا تمتدَّ

-3-

أبنى حول الملك السائب
أسوار الحق الغائب
أضع بأعلى السور شظايا الصد
أحلام الغد

فلماذا رقت جدرانهُ؟
ولماذا نحت شطآنهُ؟
من نحر البحر؟!!

- 4 -

يقفزُ مني،
يتحفرُ،
يطلب حق النصف،
غير النصف الموقوف على حفظ السر

. . .

الوارثُ يطلبُ إرثاً لم يملكهُ الوالدُ بعد
وغريبُ أصدر مرسوماً شَمى فيه ولى العهد
وأنا لم أملك سند الملكية قط
والفأرة خرجت من جوف الكهف تُلاعِبُ شاربَ قِطْ

- 5 -

لم يجعلُ أئُ منهم من خلع الفكرة تلو الفكره
ملهى العزى المشبوه

ماذا يتبقى إن عَزَفُوا مكنونَ السر؟

وتجاه السهم؟

وفراغ القفص من الطائر

رغم تناثر حبِّ البرغل؟

ماذا يتبقى إن كشف تبصُّصهم

أن الباب المقفولُ

ليس وراءهُ

إلا عجزُ الفعل؟

الا حُسن القصد

- أو سوؤه -

فالأمر سواء؟!؟!!

-6-

ماذا وجدوا في الداخل بعد تمام الجرد؟

الطفلة تحبُّو

جئة أم تتألم؟

وعصاً عمياء

ومضارب مكسورة،

وبقايا علبة سردين مفتوحة

فيها قولٌ مأثورٌ يُرجع أصل الإنسان

للمك المحفوظ بعلبة ليل؟

-7-

ماذا في الداخل يستأهل دس الأنف؟

رجلٌ عنينٌ يتدلى منه العجز؟

حبلاً شق الأخر بالحكم الفوقى؟

آثارُ الحُضرة؟

ورياح خماسين الفكرة؟

وجهٌ متآكل؟

وبقايا عين؟

وشطائر مخ؟ وحوايا قلب؟

-8-

هتكوا عرض الأفكار المؤودة،

رصدوا الرغبة، أجهزت الطفلة

وتراجعت الدائرة المغلقة الدورة

-9-

حين هممتُ أقول،

قالوها بدلاً مني،

بلساني

فتسرّب خدر كشماته
وتبسّم طفلاً في خبث أصفر
لعب حاجبه فأطلّ لسانه:
"تستأهل !!!"

-10-

كنت سعيدا بالسلب الذهب
بشيوع الأمر
بذئوع السر
لم يكن الداخل ملكي يوما
والفتاح المزعوم خرافة
والباب بلا مزلاج
والمتهم برئ مجهول الاسم
أسموه، رغما عنه، باسم الداس للمقتول السم
إسم للشهرة،
مفعول به
"يستأهل"
فرط في حق لم يملكه أبدا
سلم عقدا لعدو لم يحفظ عهدا
....
لكن البعث قريب
قيل يقيناً :
"لا يبقى إلا ما ينفخ"
من يدري ...؟؟ !!